يا تيك فاذا بمالك قد دخل وليس معه كتاب واتاه مسلما
فقال يا امير المومنين ان الله جعلك في هذا الموضع
لعلمك فلا تكن انت اول من يضع العلم فيضعك
الله ولقد رايت من ليس هو في حسبك ولا بيتك يعز
هذا العلم ويجله فانت احرى ان تجل وتعز علم ابن
عمك ولم يزل يعدد عليه من ذلك حتى بكى هارون
ثم قال اخبرني الزهري عن خارجة بن زيد قال قال
لي زيد بن ثابت كنت اكتب بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم في كتف لا يستوي القاعدون من المومنين
والمجاهدون وابن ام مكتوم عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله قد انزل الله في فضل الجهاد ما انزل
وانا رجل ضرير فهل لي من رخصة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا ادري قال زيد وقلمي رطب ما جف حتى
غشي النبي صلى الله عليه وسلم الوحي ووقع فخذه
على فخذي حتى كادت تدق من ثقل الوحي ثم جلي
عنه فقال لي اكتب يا زيد غير اولي الضرر فيا امير
المومنين حرف واحد تعب به جبريل والملايكة
عليهم السلام من مسيرة خمسين الف عام حتى انزله على
نبيه صلى عليه وسلم أفلا ينبغي لي ان اعزه واجله وفي
رواية الربعي قال قدم المهدي امير المومنين فبعث الى
مالك فاتاه فقال لهارون وموسى اسمعاه فبعثا اليه
فلم يجبهما فاعلما المهدي فقال لمالك لم امتنعت عليهما
فقال يا امير المومنين العلم نضارة يوتى اهله فقال صدق
مالك سيرا اليه فلما صارا اليه قال له مودبهما اقرا علينا
فقال له مالك ان اهل هذه المدينة يقرون على العالم كما يقرا

الصبيان

الصبيان على المعلم فاذا اخطا وافتاهم فرجعوا الى المهدي
فبعث الى مالك فقال سار واليك فمنعتهم من السماع ولم
تقرا عليهم فقال له مالك سمعت ابن شهاب يقول
جمعنا هذا العلم من رجال في الروضة وهم سعيد بن
المسيب وابو سلمة والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله
وخارجة بن زيد وسليمان بن يسار ونافع وابن حزم
ومن بعدهم ابو الزناد وربيعة ويحيى بن سعيد وابن
شهاب كل هولاء يقرا عليهم ولا يقرون فقال هولا قدوة
سيروا اليه فاقروا عليه ففعلوا وفي بعض الرسايل
رحل الرشيد بولديه الامين والمامون لسماع الموطا
على مالك وكان اصل الموطا لسماع الرشيد في خزانة
المصريين ثم رحل لسماع السلطان صلاح الدين بن
ايوب فسمعه على ابن طاهر بن عوف فصل

في جملة من اخباره

قال مطرف بن عبد الله كان
مالك اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل
وتطيب ولبس ثيابا جددا ثم يحدث وروى ابو نعيم
قال كان مالك اذا اراد ان يحدث توضا وجلس على
صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في الجلوس موقرا قال
بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان
اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله
ابن المبارك كنت عند مالك وهو يحدث فلدغته عقرب
ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سالته عن ذلك فقال
انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وساله
ابن مهدي يوما عن حديث وهو ماش فانتهره وقال له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)